من إصدارات قناة التأصيل العلمي

الخرائط المعرفية لشرح فضل الإسلام للشيخ صالح الفوزان حفظه اللّٰه

الدرس الرابع

http://t.me/altaseelalelmi





باب قوله -تعالى-: "وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ"

على ماذا يدل هذا الباب؟

هذا الباب في بيان أن الإسلام هو الدين الوحيد الذي لا يَقبلُ الله من أحدٍ سواه

ما هو الإسلام؟

هو ما جاءت به الرسل -ﷺ- في كل وقت بحسبه

وهو الانقياد لله بالطاعة والبراءة من الشرك وعبادته حسب ما شُرِع في كل وقت

لكن

لما بُعث محمد -ﷺ- صار الإسلام هو

ما جاء به محمد ﷺ

ولا يسع أحد أن يخرج عن طاعته حتى الأنبياء السابقين

ولو وُجد أحد منهم بعد بعثة محمد فإنه لا يسعُه أن يخرج عن طاعته ﷺ

هل الأديان السابقة ما زال العمل بها؟

بعد بعثة محمد -ﷺ- انتهت الأديان السابقة وانتهى العمل بها ووجب العمل بما جاء به محمد ﷺ

لماذا؟

لأن الأمر لله -عز وجل- وليس الأمر لشخص معيّن ولا للأهواء والشهوات والرغبات

فالله أمركم وأمر الأنبياء كلهم أن يطيعوا محمداً إذا بُعث، حتى عيسى -عليه السلام- إذا نزل في آخر الزمان فإنه سيتبع محمدًا -ﷺ- ويحكم بشريعته

شبهة

أن اليهودية والنصرانية والإسلام كلها أديان صحيحة ولا يجوز تكفيرهم فهم يتبعون الأنبياء

الرد على الشبهة

كذبتم، هم الآن لا يتبعون الأنبياء فلو كانوا يتبعون الأنبياء لاتّبعوا محمد -ﷺ- لأن الذي يكفر بمحمد فإنه كافر بجميع الأنبياء ولم يبق معه دين

فالذي يبقى على اليهودية والنصرانية بعد بعثة محمد -ﷺ- هو كافر لأنه عصى موسى وعصى عيسى وعصى محمد -عليهم السلام- ولا يمكن أن يكون على الحق، لأن موسى وعيسى يأمرانه باتباع محمد -ﷺ- ولم يفعل



وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: "تجيء الأعمال يوم القيامة، فتجيء الصلاة فتقول: يا رب أنا الصلاة، فيقول: أنت على خير......"

على ماذا يدل حديث أبو هريرة؟

الحديث واضح بأنه لا يُحتسب عند الله يوم القيامة إلا الإسلام وما عداه من الأديان فهو باطل مردود ولا ينفع أصحابه

ما حكم الذين ماتوا قبل بعثة محمد -ﷺ- وهم متبعون أنبياءهم؟

هؤلاء على الإسلام

لكن بعد بعثة محمد ﷺ

فليس الإسلام إلا ما جاء به محمد ﷺ

وفي الصحيح عن عائشة -رضي الله عنها- أن رسول الله -ﷺ- قال: "من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد" رواه أحمد

على ماذا يدل حديث عائشة؟

يبين أنه لا دين إلا ما جاء به الرسول

وأن من عمل عملاً مخالفًا للنبي أو لم يأتِ به النبي عليه الصلاة والسلام

فهو مردود

فالذي يعمل على اليهودية أو يعمل على النصرانية أو يُحدث أشياء وبدعاً من عنده ويعمل بها على أنها قربات وطاعات دون دليل من كتاب ولا سنة فهو

مردود على صاحبه كائنًا من كان يهوديًّا أو نصرانيًّا أو مبتدعًا مسلمًا

فالإسلام فقط هو ما جاء به محمد ﷺ

والذين لا يتبعون محمد -ﷺ- لا يفلحون أبدًا وهم خاسرون



باب وجوب الاستغناء بمتابعته -ﷺ- عن كل ما سواه

وقول الله -تعالى-: "وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ"

ما المقصود بالكتاب؟ ← القرآن والسنة

لمن الخطاب في الآية؟ ← الخطاب للرسول ﷺ

على ماذا تدل الآية؟ ← تدل على أن القرآن كلام الله منّزل وليس مخلوقًا كما تقوله الجهمية

فهو لم يقل: ← ما خلقنا لك الكتاب، بل قال: "وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ" يعني: القرآن

ما معنى "تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ"؟

- بين فيه الدين الذي يقبله من عباده ولا يقبل منهم سواه
- بيّن فيه الدين الذي لا يقبله
- وهو هدى ورحمة للمؤمنين
- وهو حجة على الذين لا يؤمنون

روى النسائي وغيره عن النبي -ﷺ- أنه رأى في يد عمر بن الخطاب ورقة من التوراة فقال: "أمتهوكون يا ابن الخطاب ؟! لقد جئتكم بها بيضاء نقية....."

لمن وجه الرسول الخطاب؟ ← لأمته ﷺ

وضحي معنى "لو كان موسى حيًّا واتبعتموه وتركتموني ضللتم"؟

لو كان موسى حيًّا واتبعتموه بعد بعثة محمد لضللتم ← حتى لو كان كليم الله -تعالى- وهو رسول

لماذا؟ ← لان هذا الرسول انتهت فترته وجاءت فترة رسول آخر وهو محمد ﷺ

والإنسان يدور مع أمر الله -تعالى- حيثما كان

فيجب أن تدور مع أمر الله ولا تدر مع هواك

والله -تعالى- نسخ الشرائع السابقة بشريعة رسوله محمد

فيجب العمل بالناسخ ولا يجوز العمل بالمنسوخ



هل يجوز لأحد أن يقول: أنا أعمل بالتوراة؟

لا يجوز لأحد أن يقول: أنا أعمل بالتوراة لأنها حُرفت ولو قَدر أنه ليس فيها تحريف فلا يجوز العمل بها لأنها منسوخة

فالتوراة إما محرفة وإما منسوخة فلا يجوز العمل بها

وكذلك الإنجيل إما محرف وإما منسوخ فلا يجوز العمل به

ولم يبق إلا العمل بالقرآن الذي جاء به محمد ﷺ

والدين لله وليس بالأهواء والشهوات والرغبات

ماذا كان سيفعل موسى -عليه السلام- لو كان حيًّا في وقت بعثة النبي محمد ﷺ؟

ما وسعه إلا اتباع الرسول محمد -عليهما الصلاة والسلام- ولا يبقى موسى على شريعته لأنها نُسخت وانتهت والأمر لله جل وعلا

ماذا يجب على الإنسان إذا تبين له الحق؟

أن لا يُجادل فيه ولا يُماطل

وأن يُبادر إلى قبوله

والدليل:

أن عمر -رضي الله عنه- ظن أن هذه الورقة من التوراة فيها حق فأعجبته ولكن لما بين له الرسول هذا البيان اقتنع فقال:

"رضيتُ بالله ربًّا وبالإسلام دينًا وبمحمد ﷺ نبيًّا"

ماذا يحدث إذا تبين للإنسان الحق وتأخر في قبوله؟

فحريٌ أن يزيغ قلبه

قال -تعالى-: "وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ"

فهذا فيه بطلان اتباع غير القرآن من الكتب السابقة لأنها منسوخة بالقرآن

المرجع: شرح فضل الإسلام للشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى.